تاريخ الفقه و تطوراته

(المنتخب)



تمهيد القواعد

بسم الله الرحمن الرحیم

تأریخ الفقه و تطوراته (المنتخب)

کاتب:

جمعی از نویسندگان

نشرت فی الطباعة:

مجله حوزه

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

تاريخ الفقه و تطوراته (المنتخب) المجلد ١٣

اشارة

نام كتاب: تأريخ الفقه و تطوراته(المنتخب)

موضوع: تاريخ فقه و تحولات آن

نويسنده: جمعى از بزرگان

تاريخ وفات مؤلف: ه ق

زبان: عربى و فارسى

قطع: وزيرى

تعداد جلد: ٢٠

تاريخ نشر: ه ق

محقق/ مصحح: گردآورنده: على رضا رحيمى ثابت

ملاحظات: اين مجموعه از برخى كتابهاى موجود در نرم افزار "جامع فقه أهل البيت عليهم السلام "جمع آورى شده است

مقدمة التحقيق

اشارة

مقدمة تمهيد القواعد

و بعد، فقد تاهت العقول، و حارت الأذهان، و عجز الخيال، و خابت الآمال، و حكم الصمت، و سيطر الخشوع أمام عظمة الخالق المتعال. فما تلفظت الشفاه إلا بتحميده، و ما نطقت الألسن إلا بتسبيحة و تقديسة.

نحمدك اللهم، رب العزة و الجلال، سبحانك العظيم المتعال، تقدست و تعاليت، و على العرش استويت، سبوحاً قدوساً، ربنا و رب الملائكة و الروح.

و إذ أذنت لنا بالدعاء، فنبدؤه بالصلاة على النبى الأمى، قمة الأخلاق، و ذروة الكمال، أب الكائنات، صانع المعجزات، محمد النبى الأمين.

و الصلوات الدائمات، و البركات الناميات، على آله المعصومين، و أوصيائه المنتخبين، أولهم على أمير المؤمنين، و خاتمهم القائم المهدى عجل اللّه تعالى فرجه.

اعلم: أنه إذا قيست علوم الناس إلى علوم النبى و أهل بيته، فإنها تكون كقطرة فى بحر، و كل ما تلقّى منهم من العلوم، فهو خير و شفاء و رحمة للعالمين، و خيرها و أشرفها و أعظمها نفعاً هو علم الفقه، و معرفة الأحكام الشرعية، و لا تخفى أهمية علم الفقه على أحد.

تأريخ الفقه و تطوراته (المنتخب)، تمهيدالقواعد، ص: ٨

و من المعلوم أنّ الوصول إلى علم الفقه بعد زمان النبى صلّى اللهُ عليه و آله و الأئمة المعصومين، يحتاج إلى وسائل و مقدمات، و أهمها علم أصول الفقه، و علم قواعد العربية.

و المعروف من تعريف علم الأصول: أنه العلم بالقواعد الممهدة لاستنباط الأحكام الشرعية، و هذا الكتاب هو تمهيد القواعد

المذکورة فی التعریف، و تمهید بعض قواعد العربیة.

نشأة علم الأصول

الباحث بعین بصیرة عن منشأ العلوم الإسلامیة، و بدایات تدوینها، یصل بالنتیجة إلی أنّ الأساس فی کل ذلک، هو النبی صلّی اللهُ علیه و آله، و أهل بیته علیهم السلام؛ و یلیه ابنه الإمام أبو عبد اللّه الصادق علیه السلام، فقد أملیا فیه علی جماعة من تلامذتهما قواعده و مسائله.

و قد جمع بعض المتأخرین ما وصل من تلک المسائل، و رتّبها علی الترتیب السائد الیوم، ککتاب «أصول آل الرسول» و کتاب «الفصول المهمة فی أصول الأئمة» و کتاب «الأصول الأصلیة» کلها بروایات الثقات إلی أهل البیت، و هی مطبوعة، من شاء فلیراجعها.

و أول من أفرد بعض مباحثه بالتصنیف: شیخ المتکلمین هشام بن الحکم، تلمیذ الإمام الصادق علیه السلام، صنّف کتاب «الألفاظ» و مباحثها أهم مباحث علم الأصول.

ثم یونس بن عبد الرحمن، مولی آل یقطین، تلمیذ الإمام موسی الکاظم علیه السلام، صنّف کتاب اختلاف الحدیث و مسائله، و هو مبحث

تأریخ الفقه و تطوراته (المنتخب)، تمهیدالقواعد، ص: ۹

تعارض الحدیثین، و مسائل التعادل و التراجیح فی الحدیثین المتعارضین، رواه عن الإمام موسی بن جعفر الکاظم علیهما السلام. ذکر ذلک أبو العباس النجاشی فی کتاب الرّجال.

و کثر بعدهما التصنیف بین العامة و الخاصة فی هذا العلم، و أولوه اهتماماً بالغاً. و تشعبوا فی طرق البحث فیه، و أهم الطرق المعروفة هی: طریقة المتکلمین، و طریقة الفقهاء.

طریقة الفقهاء

هی طریقة الحنفیة، و هی طریقة بدائیة، اعتمدوا فیها: استخلاص القواعد الأصولیة من الفروع الفقهیة المنقولة عن أئمتهم. و ذلک بجمع المسائل الفقهیة المتشابهة، و من ثم استنباط القواعد المشترکة منها.

و روح هذه الطریقة هی: إخضاع الأصول للفروع الفقهیة، و تأسیس القواعد الأصولیة علی وفق فتاوی علماء الحنفیة، أو تطویعها علی ضوء تلک الفتاوی.

هذا مما یجعل الفقه هو الّذی یتحکّم بالأصول.

و لکن مع کل ذلک فهی تمتاز بتوثیق الارتباط بین الأصول و الفقه.

و أهم مصنفات أرباب هذه الطریقة هی: مأخذ الشرائع لأبی منصور الماتریدی، و کتاب الأصول للکرخی، و أصول الجصاص، و تقویم الأدلة لأبی زید الدبوسی، و کتاب البزودی و شرحه کشف الأسرار، و أصول السرخسی.

طریقة المتکلمین

و هی الطریقة السائدة، و یعنی أصحابها بطرح المسائل الأصولیة، و من ثم الخوض فی الأدلة العقلیة و النقلیّة، و بالنتیجة إثبات ما اقتضته هذه

تأریخ الفقه و تطوراته (المنتخب)، تمهیدالقواعد، ص: ۱۰

الأدلة، مع قطع النّظر عن الفروع الفقهیة.

و هذه الطریقة تجعل الأصول هو الّذی یتحکم بالفقه.

و مصنفات أرباب هذه الطریقة هی: جعل مصنفات الإمامیة فی الأصول، و من مصنفات العامة هی: الرسالة للشافعی، و إثبات القیاس للأشعری، و اختلاف الناس للأشعری أیضا، و شرح رسالة الشافعی للصیرفی، و التقریب و الإرشاد للباقلانی، و المعتمد لأبی الحسین البصری، و البرهان للجوینی، و المنخول و المستصفی للغزالی، و المحصول للرازی، و الإحکام فی أصول الأحکام للآمدی.

و هناک مصنفات جمعت بین الطریقتین، منها: بدیع النظام، الجامع بین أصول البزودی و الإحکام للساعاتی، و التنقیح لصدر الشریعة، و التحریر لابن همام، و جمع الجوامع للسبکی، و مسلّم الثبوت لمحب الدین، و شرحه فواتح الرحموت.

تخریج الفروع علی الأصول

هذه طریقة ثالثة نشأت بعد تلک الطریقتین، و سبب نشوئها یعود إلی:

وجود بعض الإشکالات فی الطریقتین السابقتین، و إلی وجود فائدة فی نفس هذه الطریقة.

أما الفائدة فهی- کما ستعرف- أنها توضح أثر الاختلاف فی الأصول علی استنباط الأحکام الشرعیة، و علی الفقه.

و أما الإشکالات فی الطریقتین السابقتین، فإنه من المعلوم أن طریقة المتکلمین و إن کان لها الأثر الکبیر فی تنظیم أبحاث علم الأصول، و نفی التکرار عنه، و رفع الغموض منه، و منع التشابک بین الأبحاث، و بالتالی فإنها فتحت المجال أمام الباحثین لإعمال الدقة اللازمة، و التفریع فی آحاد المسائل

تأریخ الفقه و تطوراته (المنتخب)، تمهیدالقواعد، ص: ۱۱

الأصولیة، و أعطتهم الحریة الأکثر فی اختیار ما هو أوفق، و أقرب لحکم العقل. لکنها و بمرور الزمن أوجدت فجوة کبیرة بین الأصول و الفقه، بحیث صار تطبیق القواعد الأصولیة فی الفقه أمراً صعباً، و لا یعرف أثرها فی الفقه.

و من ناحیة أخری، فإن طریقة الفقهاء فیها کثیر من التشابک، و الإغلاق، و التکلف، و التقیّد بآراء لا أساس لها، بحیث أصبحت مرفوضة، بل فی طی النسیان.

و لذلک دعت الحاجة إلی طرح القواعد الأصولیة- مع قطع النّظر عن الفقه- و الاختلافات الموجودة فیها، و من ثم بیان الفروع التی تطبق فیها القاعدة، و بیان أثر اختلاف الأصولیین فی الفقه، و تخریج الفروع علی الأصول.

و بذلک کان لهذا الفن ثمرتان، الأولی: ربط الأصول بالفقه، و الثانیة:

بیان أثر الاختلاف فی الأصول علی الفقه.

و مع ذلک هناک مصاعب واجهها أرباب هذا الفن، و تتلخص فی قلة الفروع المترتبة علی کثیر من القواعد، و أن أکثرها لا یمکن تصور الثمرة له إلا فی الطلاق المتعدد، أو المعلّق علی الشرط أو الإقرار، أو مسائل الأیمان و النذور، التی یمکن فیها فرض شروط تطبق فیها القاعدة، و إن لم یکن لها مصداق فی الخارج.

و أما الکتب المصنّفة فی هذا الفن، فهی معدودة، و قلیلة جدّاً، و نذکر منها:

۱- تخریج الفروع علی الأصول، للزنجانی، المتوفی سنة ۶۵۶، یتعرض فیه لمذهب الحنفیة و الشافعیة فی الأصول، و بیان أثر اختلافهم فی الفقه.

۲- مفتاح الوصول إلی بناء الفروع علی الأصول، للتلمسانی المالکی

تأریخ الفقه و تطوراته (المنتخب)، تمهیدالقواعد، ص: ۱۲

المتوفی سنة ۷۷۱، و قد استعرض فیه أثر الخلاف بین المالکیة و الشافعیة و الحنفیة.

۳- التمهید فی تخرج الفروع علی الأصول، للأسنوی الشافعی، المتوفی سنة ۷۷۲. و اعتمد فیه بیان اختلاف الأشاعرة و الجمهور مع

غيرهم، و يمتاز عن غيره بتوسعهٔ فى ذكر قواعد أكثر و فروع أكثر.

۴- تمهيد القواعد الأصوليهٔ و العربيهٔ، للشهيد الثانى، المتوفى سنهٔ ۹۶۵، و سنبحث عن خصوصياته لاحقاً.

و يمكن عد كتب أخرى فى رديف هذه الكتب، ككتاب المصباح للمرتضى، و تأسيس النّظر لأبى زيد الدبوسى، و القواعد و الفوائد للشهيد الأول. لأنها جمعت بين الأصول و الفقه، و ذلك بذكر الأمثلهٔ العديدهٔ للقواعد الأصوليهٔ.

قواعد العربيهٔ

من الأمور التى يتوقف عليها استنباط الأحكام الشرعيهٔ هى القواعد العربيهٔ. و أثر الاختلاف فيها بين النحويين فى الفقه كثير جدّاً. و كذا الاختلاف بين اللغويين.

و لكن المشاهد هو عدم الاهتمام بالأبحاث اللفظيهٔ بالشكل المطلوب، و هذا يحدث- و للأسف- متزامناً مع شدهٔ الحاجهٔ إليها، فإن الابتعاد عن زمان صدور الروايات، و كثرهٔ حدوث النقل فى ألفاظ اللغهٔ العربيهٔ، بحيث حلّت محل أصالهٔ عدم النقل أصالهٔ النقل.

هذا بالإضافهٔ إلى ظرافهٔ استعمال السابقين للغهٔ العربيهٔ، و التعبير بالكنايات، و المجازات، بشكل واسع، كل ذلك حتم على الطالب أن يسعى لأن يكون لغوياً، و من ثم مستنبطاً للأحكام الشرعيهٔ، و لا أقل من الاهتمام الجاد

تأريخ الفقه و تطوراته (المنتخب)، تمهيدالقواعد، ص: ١٣

فى مجال الألفاظ و اللغهٔ.

و من هنا اعتقد أن فقه السيد المرتضى أقوى مستنداً، و أوثق عرىً، فإنه استعاض عن ظاهر الروايات المتضاربهٔ المتعارضهٔ، بالاعتماد على تضلعه بالعربيهٔ، و قدرته على كشف ألغازها، و النفوذ إلى معانيها، فقد قيل عنه: أنه يفرع فى الفقه بجانب تخصصه فى الأدب، حتى كان عز الدين أحمد بن مقبل يقول: لو حلف إنسان أن السيد المرتضى كان أعلم بالعربيهٔ من العرب لم يكن عندى آثماً.

تخريج الفروع على القواعد العربيهٔ

و الكلام فى هذا الفن كالكلام فى الفن السابق، لكثرهٔ التشابه بينهما فهرسهً و عاقبهً، و دخلهما فى عرض البعض فى استنباط الأحكام الشرعيهٔ، و تأثير الاختلاف فيهما فى الفقه.

و لكن لما كانت علوم العربيهٔ تبحث مستقلهٔ، و مع قطع النّظر عن الفقه، تولدت الحاجهٔ لإيجاد الربط بينها و بين الفقه و بيان أثر الاختلاف فيها فى الفقه.

و لكن الكتب المصنفهٔ فى هذا الفن قليلهٔ و نعد منها:

١- الكوكب الدرى للأسنوى الشافعى المتوفى سنهٔ ٧٧٢.

٢- تمهيد القواعد الأصوليهٔ و العربيهٔ، للشهيد الثانى المتوفى سنهٔ ٩۶٥.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبهٔ/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخيص بحار الأنوار، للعلاّمهٔ فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشَّيخ الصَّدوق، الباب٢٨، ج١/ ص٣٠٧).

مؤسّس مُجتمَع "القائميهٔ" الثّقافيّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آيهٔ الله "الشمس آباذی" – "رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جهابذهٔ هذه

المدینة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهِم) و لاسیَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بِساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللّهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسِّس مع نظره و درایته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجریّة الشمسیّة (=۱۳۸۰ الهجریّة القمریّة)، مؤسَّسةً و طریقةً لم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.

مرکز" القائمیّة "للتحرّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریّة القمریّة) تحتَ عنایة سماحة آیة الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّة و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثَقافة الثَّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشَّباب و عموم الناس إلی التَّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب النّافعة – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلة أو الرّدیئة – فی المحامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

- مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدةً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ – فی آکناف البلد - و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم - مِن جهةٍ اُخرَی.

- من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی" القائمیّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخـَرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفید مشروع" ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَةِ

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع"مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائی/"بنایة"القائمیّة"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّة الوطنیّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاریّهٔ و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظهٔ هامّهٔ:

المیزانیّهٔ الحالیّهٔ لهذا المرکز، شَعبیّهٔ، تبرّعیّهٔ، غیر حکومیّهٔ، و غیر ربحیّهٔ، اقتُنِیَت باهتمام جمع من الخیّرین؛ لکنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزاید و المتّسِعَ للامور الدّینیّهٔ و العلمیّهٔ الحالیّهٔ و مشاریع التوسعهٔ الثّقافیّهٔ؛ لهذا فقد ترجّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البیتِ (المُسمَّی بالقائمیّهٔ) و مع ذلک، یرجو مِن جانب سماحهٔ بقیّهٔ الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفِّقَ الکلَّ توفیقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التّمکّن لکلّ احدٍ منهم – إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفیق.